

رؤية جغرافية للخدمات المقدمة في مدينتي
سيد الأوصياء ومدينة الامام الحسن عليه السلام ودورها
في احياء الزيارة الأربعينية

م.م ايمن صباح علي مارد الدليمي
جامعة بابل / كلية العلوم الانسانية
Ab750639@gmail.com

م.م فاطمة صلاح مهدي المعموري
جامعة بابل / كلية العلوم الانسانية
imansabah246@gmail.com 07713378966

ملخص البحث

بعد انتهاء حقبة نظام البعث عام ٢٠٠٣ شهدت زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) تزايدا ملحوظا في عدد الزوار حيث أصبحت هذه الزيارة تجمعا بشريا مهيبا وأكبر مسيرة راجلة في العالم، يشارك فيها الملايين من اتباع أهل البيت (عليهم السلام) من جميع انحاء العالم حيث يشارك في هذه الزيارة جميع الطوائف والقوميات بما في ذلك الصابئة والأيزيديين والمسيحيين، ولأهمية هذا الحدث الاسلامي الكبير الذي يعبر عن المحبة والولاء حيث يأتي الملايين من المسلمين من كافة انحاء العالم للتعبير عن حبهم وولائهم للإمام الحسين، وتبث روح التضامن والمناصرة حيث تجمع بين الاديان والقوميات المختلفة، وتبث في انفس الخلق التأمل والتوبة والتفكير في قيم العدالة والشجاعة والتضحية التي قدمها الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يسعى الزائرين في هذه الأيام الى التوبة والذكر والدعاء، وتجربة هذه المراسيم الاجتماعية الروحانية اثناء المشي الى كربلاء حيث يلتقون بأشخاص اخرين من مختلف الثقافات والبلدان مما يعزز التواصل والتفاهم العالمي ويتم التأكيد على القيم الانسانية وتذكيرهم بأهمية الوقوف ضد الظلم والظروف الصعبة.

وبعد ملاحظة أن اعداد الزائرين في زيادة مستمرة قياسا بالفترة الزمنية من (٢٠١٣ و لغاية ٢٠١٨) حيث بلغوا في عام ٢٠١٣ (مليون و ٣٠٠ الف) زائر، حتى وصلت في عام ٢٠١٨ الى (١٥، ٩٤٩، ٣٢٢) زائرا من داخل وخارج العراق أما في عام (٢٠٢٣) بلغ عدد الزوار وهذه الاعداد تحتاج الى تخطيط مسبق وتنظيم كون هذه الزيارة تعد مناسبة دينية وانسانية خالدة تجمع بين الاديان والقوميات في روح التضامن والمناصرة لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه الانسانية، حيث يتم

تحضير المدينتين للزوار لاستقبالهم خلال الزيارة الأربعينية ويتطلب هذا التحضير تنظيمًا مكثفًا وتجهيزات متعددة متمثلة بإعداد البنية التحتية، فيما يتعلق مثلاً بالأمن والسلامة، والخدمات الصحية والاعاثية، والاعلام والتوجيه، والإقامة والاطعام، والتنظيم اللوجستي الذي يتم من قبل المتطوعين والجهات الحكومية للتحضير في كلا المدينتين لاستقبال هذا الحدث الديني الكبير.

توصلت الدراسة الى استنتاجات اهمها ان تجربة (مدن الزائرين) ناجحة وذات مردود ايجابي، وكذلك وجود تباين مكاني في اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهناك تباين زمني في اعداد الزائرين حيث نجد ان مدينة سيد الأوصياء بدأت في السنوات الأولى من افتتاحها استقبال اعداد تجاوزت مليوني زائر، واخذ هذا العدد بالتراجع في السنوات اللاحقة

اقترحت الدراسة تكرار تجربة مدينة الزائرين في مناطق اخرى في البلد خاصة في المدن التي تشهد زيارات عدد المشاركين فيها بالملايين سنويا، وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي حيث تلعب دورا مهما في تشكيل مستقبل المدن حيث يمكن ان يكون له تأثير ايجابي على تجربة الزوار وتحسين الخدمات المقدمة خلال الزيارة بشكل كبير جدا وخاصة في تحسين خدمات النقل والمواصلات، تحسين الامن والامان (برنامج كشف أو التعرف على الوجوه)، تحسين الخدمات الصحية.

الكلمات المفتاحية: مدينة الزائرين ، مدينة سيد الأوصياء، الزيارة المليونية

Abstract

After the end of the era of the Baath regime in 2003, the visit of the forty to Imam Hussein (peace be upon him) witnessed a significant increase in the number of visitors, as this visit became a majestic human gathering and the largest foot march in the world, in which millions of followers of Ahl al- Bayt (peace be upon them) from all over the world participate, where all sects and nationalities, including the Sabian's, Yazidis and Christians, participate in this visit, and the importance of this great Islamic urge that expresses love and loyalty where millions of Muslims come From all over the world to express their love and loyalty to Imam Hussein, and spread the spirit of solidarity and advocacy, as it brings together different religions and nationalities, and broadcasts in the souls of creation contemplation, repentance and thinking about the values of justice, courage and sacrifice made by Imam Hussein, peace be upon him, where visitors seek these days to repent, remembrance and supplication, and experience these spiritual social decrees while walking to Karbala, where they meet other people from different cultures and countries, which enhances communication and global understanding and is emphasized Human values and reminding them of the importance of standing against injustice and difficult circumstances. After noting that the number of visitors is constantly increasing compared to the time period from (2013 to 2018), where they reached in 2013 (one million and 300 thousand) visitors, until it reached in 2018 (15,949,322) visitors from inside and outside Iraq, but in (2023) the number of visitors and these numbers need prior planning and

organization as this visit is an eternal religious and humanitarian occasion that combines religions and nationalities in the spirit of solidarity and advocacy for the cause of Imam Hussein, peace be upon him and his humanitarian principles, where The two cities are prepared for visitors to receive them during the fortieth visit and this preparation requires intensive organization and multiple equipment represented in the preparation of infrastructure, security and safety, health and relief services, information and guidance, accommodation and food, logistical organization that is carried out by volunteers and government agencies to prepare in both cities to receive this major religious event and the research aims to study the spatial variation of the number of visitors in both cities and stand on the positives with cooperation between volunteers and government and local agencies in order to Preparing the two cities (the city of Imam Hussein, peace be upon him - the city of visitors) and (The city of the master of guardians, peace be upon him) to receive this great religious event, which requires intensive organization and multiple equipment, as this visit is an eternal religious and humanitarian occasion that combines religions and nationalities in the spirit of solidarity and advocacy for the cause of Imam Hussein, peace be upon him and his lofty principles.

Keywords: Visitors City, Guardian Master City, Million Visit.

المقدمة

تمثل محافظة كربلاء المقدسة محط انظار جميع المسلمين وعلى وجه الخصوص الموالين والمحبين لأهل البيت (عليه السلام) اذ يقصد كربلاء المقدسة سنويا أكثر من (٥٠) مليون زائر ومن مختلف انحاء العالم لغرض الزيارة للإمام الحسين (عليه السلام) واخيه ابي الفضل العباس (عليه السلام) اذ ان واقع المدينة الديني أثر في جذب اعداد كبيرة من السكان لغرض السياحة الدينية، لذا ساهمت العتبة بشكل كبير في دعم حركة السياحة الدينية وتنشيطها داخل محافظة كربلاء وخارجها، افتتحت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مدينتي سيد الأوصياء طريق (بغداد- كربلاء) ومدينة الزائرين على طريق (بابل - كربلاء) كأكبر مدن الزائرين في العراق، وتأتي ضمن سلسلة مئات المشاريع التي نفذتها العتبة الحسينية المقدسة مع العتبة العباسية المقدسة منذ ان تسنمت مسؤوليتها أياذ وطنية في ٤/٩/٢٠٠٣، المدينة صممت وبنيت بعقول وايدي العراقيين ولم تتم الاستعانة بخبرة اجنبية (وقد ركزت الدراسة على التباين المكاني بين المدينتين يأتي من باب معرفة الخدمات التي تقدمها كلتا المدينتين اثناء الزيارة الأربيعينية خدمات (طبية، فندقية، ثقافية) مجاناً لعموم الزائرين خلال أيام الزيارة المقدسة، لما لهذا الحدث أهمية كبيرة وهي معروفة عالميا وتعد محط انظار العالم بأجمعه نظرا لقدسية الإمام الحسين (عليه السلام) في قلوب محبيه، كون الاجواء الأربيعينية تحقق اتصال روحي بين الانسان وخالقه في الاماكن المقدسة.

أولاً: المشكلة

تضمنت المشكلة البحث عن التساؤلات الآتية:

هل هناك ايجابيات تركت أثارها في الزيارة الأربيعينية منذ نشوء هاتين المدينتين؟

ثانيا: الفرضية

هناك إيجابيات كان لها أثر كبير في الزيارة الأربعينية منذ نشوء مدينتي النجف الأشرف و كربلاء المقدسة.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الى عدد من الامور اهمها:

1. تسليط الضوء على الخدمات المقدمة خلال زيارة الأربعين بين مدينتي سيد الأوصياء ومدينة الزائرين خلال زيارة الأربعين وكيفية مساهمتها في احياء الزيارة الأربعينية.
2. وضع بعض التوجيهات والتوصيات المستقبلية لتذليل المعوقات التي تواجه القائمين على تقديم الخدمات في مدينتي (سيد الأوصياء / مدينة الزائرين) خلال زيارة الأربعين والمدن الاخرى التي ترمع العتبة إقامتها خلال السنوات القادمة.

رابعا: هيكلية البحث

تطرق البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية، اذ تناول المحور الأول نبذة تعريفية عن مدينتي سيد الأوصياء ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين، أما المحور الثاني تناول اهداف إقامة مدن الزائرين والخدمات التي تقدمها خلال الزيارة الأربعينية، أما المحور الثالث تناول دراسة مقارنة بين مدينتي سيد الأوصياء ومدينة الزائرين خلال الزيارة الأربعينية، وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

خامسا: الحدود المكانية والزمانية

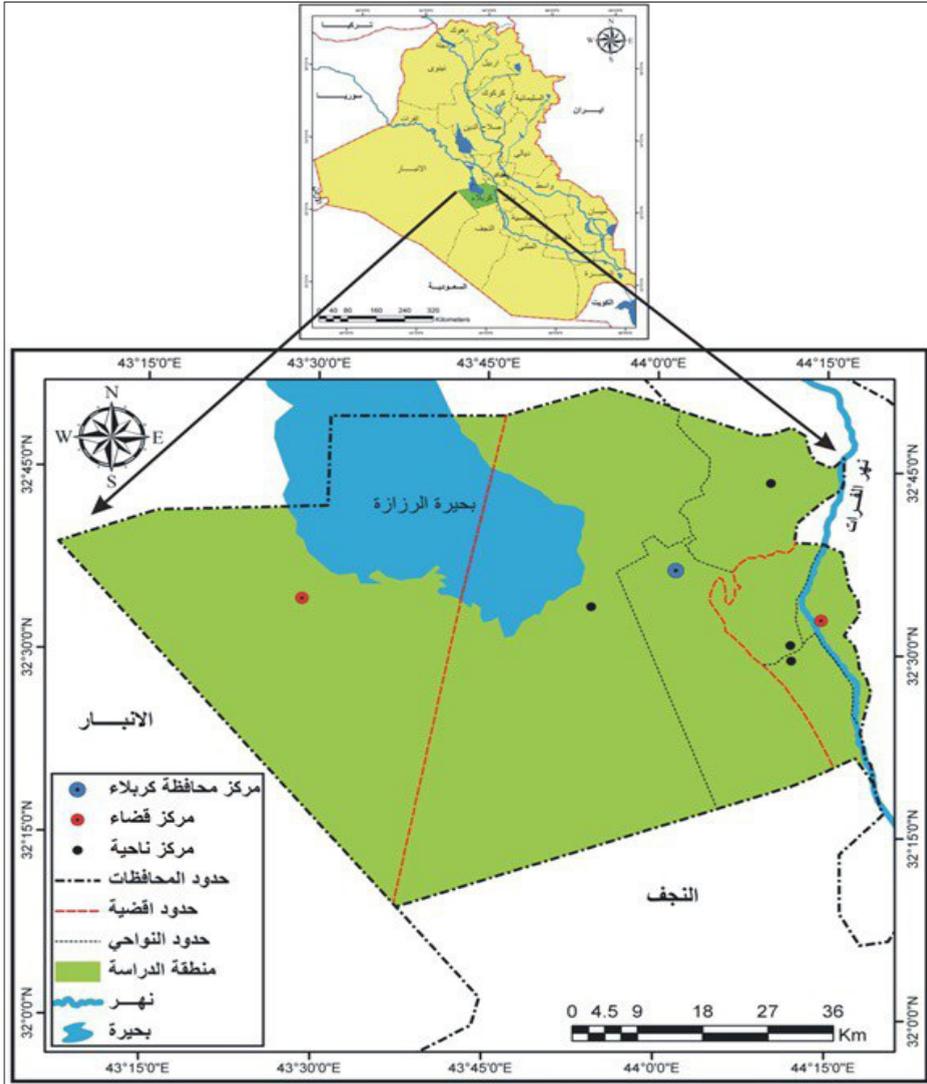
الحدود المكانية تتمثل بمدينة سيد الأوصياء التي تقع على طريق بغداد- كربلاء،

ومدينة الزئرين التي تقع على طريق كربلاء - الحلة، كما موضح في الخريطة (٢).

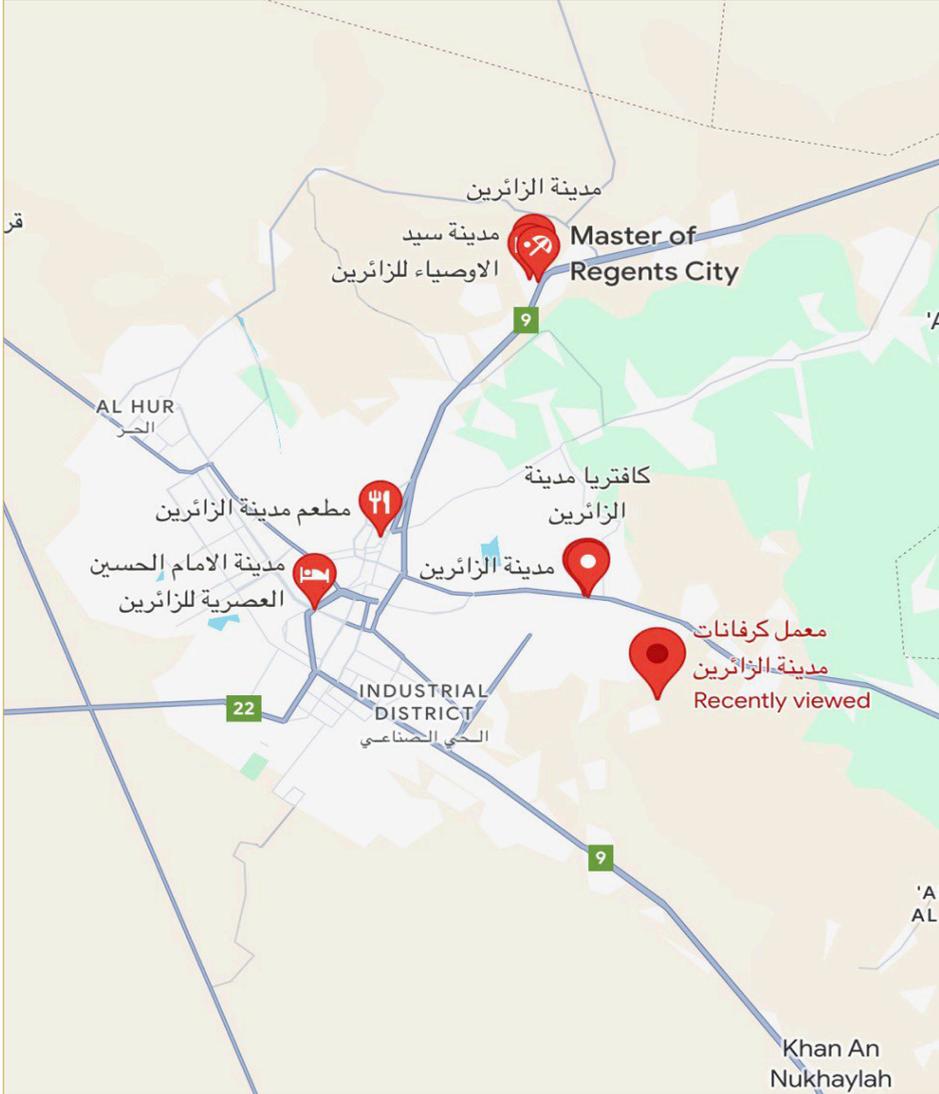
أما الحدود الزمانية فقد اقتصرَت الدراسة على تباين اعداد الزئرين بين مدينتي سيد الأوصياء ومدينة الزئرين خلال زيارة الأربعين للفترة من (٢٠٢٣ / ٢٠١٨)

انظر خارطة رقم (١) ورقم (٢)

خارطة (١) موقع محافظة كربلاء المقدسة من العراق



حسين سلام علي بشارة، خصائص القوى العاملة ومشاريع التنمية المكانية
 للعبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة، اطروحة دكتوراة (غير منشورة)،
 كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، (٢٠٢٣) ص ٣٦.
 خارطة (٢) لمدينتي سيد الأوصياء عليه السلام ومدينة الزائرين



(.http://google Maps.com)

نبذة تعريفية

أولاً: مدينة سيد الأوصياء (محور كربلاء - بغداد)

هي قسم من اقسام العتبة الحسينية المقدسة، وتقع على طريق كربلاء - بغداد، اي محور بغداد على بعد ٨ كيلومترات من الحرم المطهر وتحديدًا قبل الدخول الى المدينة المقدسة تم افتتاحها في ١٦ ربيع الأول ١٤٣٨هـ (١٦ ديسمبر ٢٠١٦ م)، هذه المدينة تعد من اجمل المدن التي يمكن زيارتها في كربلاء، تقدم هذه المدينة كافة الخدمات الطبية والخدمات والترفيهية تحتضن المدينة الزوار والمعتكفين خلال الزيارة المليونية حيث تحتضن أكثر من ١٨ ألف زائر كل يوم، وتميزت عن باقي المدن بحجمها وجمالها وتطورها وصممت من قبل شركة عراقية ونفذتها كوادر قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة المقدسة، تضم المدينة مركزا صحيا بطابقين وبنية للإدارة والمضيف بمساحة (١٤٠٠) متر مربع، وتحتوي المدينة على ١١ قاعة لخدمة الزائرين والقدرة الاستيعابية لكل قاعة ٢٠٠ زائر على طابقين، ومطبخا وملحقا بسعة (٥٠٠) متر مربع يقدم ثلاث وجبات طعام يوميا من فطور وغداء وعشاء خلال الزيارة المليونية، ومجميع صحية وحمامات و٦ عمارات سكنية وشققا سكنية عددها (٢٢٠) شقة و(١١) قاعة منام للزائرين مساحة الواحدة (٨٠٠) متر مربع بطابقين، إضافة الى نافورات ماء مميزة حيث تم الاستعانة بتنفيذها من كوادر خارج البلد وحدائق وتبلغ مساحة المدينة (٣٠) دونما اي ما يساوي (٧٥) ألف متر مربع منها (٢٤) ألف متر مربع خصصت للحدائق والمساحات الخضراء وتضم المدينة مسجدا بمساحة (١٢٠٠) متر مربع (الباحثان، ٢٠٢٤)

ويعد تصميم المدينة مميزا للغاية حيث تجمع بين الاصالة والحداثة ولا يضر بالعمارة الاسلامية المتبعة في بناء مدينة كربلاء المقدسة، بحيث تشعر ان المدينة جزء من صحن الإمام الحسين (عليه السلام) او قريبة منه كما تعد مدينة سيد الأوصياء معلما سياحيا وترفيها لمدينة كربلاء المقدسة والمحافظات القريبة منها لما لاحظ صورة (١) وصورة (٢) وصورة (٣).

الباحثان ٢٠٢٤

صورة (٢) مدينة سيد الأوصياء



(الباحثان، ٢٠٢٤)

صورة (٣) مسجد مدينة سيد الأوصياء



الباحثان ٢٠٢٤

ان مدينة سيد الأوصياء هي خطوة جميلة ومبادرة رائعة تحمل معاني عدة، الأول هي رسالة الى العراق بشكل عام بأننا من الممكن ان نبني ونعمر الوطن الغالي وبسواعد عراقية وخير دليل على ذلك هذه المدينة التي تعتبر نموذج حي لباقي المشاريع الاخرى، وهي أيضا بناء شامخ يعطي صورة جميلة للعالم اجمع بأننا نحب الحياة على الرغم الصراع المستمر داخل بلدنا العزيز من اجل تحرير الوطن من التدخلات التي تريد تسقيط بلدنا

وتجعله منشغلا وغير قادر على مواكبة التطور في العالم. (E HOTELS REVIEWS) وكان موقع العالمي والمتخصص بتقييم أفضل الجهات السياحية في العالم.

قد ادرج مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ضمن قائمة المدن السياحية المتميزة مشيدا في الوقت ذاته بالخدمات التي يقدمها القائمون على هذه المدينة، حيث ذكر الموقع الناطق ب (١٨) لغة في سياق تقييمه لمدينة سيد الأوصياء العصرية للزائرين معلومات تفصيلية عن المدينة، حيث لفت الموقع الى ان المدينة تتمتع بمميزات من بينها قربها من مركز مدينة كربلاء وعتباتها المقدسة والكثرة العددية لأماكن الإقامة التي توفرها وفخامة المدينة ومكاتب الاستقبال وخدمة الغرف العامة على مدار ٢٤ ساعة بالإضافة الى خدمة الحجز الالكتروني وخدمات أخرى (العتبة الحسينية المقدسة).

تعتبر مدينة سيد الأوصياء وجهة سياحية فريدة من الممكن ان تعد دراسة وخطة لتطوير القطاع السياحي بكل اشكاله وانواعه ومن الممكن ان يكون العراق من أفضل المقاصد السياحية في العالم لوجود كل انواع السياحة فيه، على الرغم من ان الاوضاع الامنية في العراق تقلل من الحركة السياحية فيه، وان هذا العمل يحتاج الى جهود كبيرة وتعاون ما بين الحكومة والمؤسسات التي تهتم في هذا القطاع بدأ بالأعلام مرورا بالاقتصاد والاستثمار.

، <https://c-karbala.com/ar/world-new> مركز كربلاء للدراسات والبحوث .

(٢٠٢٠)

تفوق الطاقة الاستيعابية (١٨٠٠٠٠) ألف زائر في الليلة والواحدة وتشرف إدارة العتبة الحسينية على إدارتها بشكل مباشر حيث يعمل (٣٨٠) منتسب وعشرات من

المتطوعين في تقديم الخدمات للزائرين، والجدير بالذكر ان العتبة الحسينية المقدسة تمكنت خلال الاعوام الماضية من انجاز مشروعات ماثلة، مثل مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) للزائرين الواقعة على محور كربلاء - النجف، وهناك خطط متكاملة لأنشاء مدن للزائرين في المنافذ الحدودية بين العراق ودول اخرى كمنافذ الشيب وسفوان ومهران والشلاحة بعد توفر الاموال اللازمة لتكون الواجهة الحضارية الواجهة الحضارية للعراق.

ثانياً: مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) مدينة الزائرين

هي مشروع عمراني تابع الى اقسام العتبة الحسينية المقدسة، على محور او طريق كربلاء - الحلة، في العراق، تم افتتاحه في ٢٥ - ١٢ - ٢٠١٢ هذا الصرح المعماري الجميل الذي ابهر العقول والانظار بجمالية التصميم ودقة التنفيذ، والتي فتحت ابوابها إمام للزائرين والوافدين الى سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) خلال الزيارة الأربعينية حيث تستقطب المدينة أكثر من (١٥٠٠٠) زائراً كل يوم خلال الزيارة الأربعينية، فقد استعدت المدينة لاستيعاب هذه الاعداد الهائلة من الزوار، بلغت مساحة المدينة (٢٢) دونم، وتتكون من ٣٤ بناية، و١٣ قاعة مزدوجة كل قاعة بمساحة ٣٠٠ متر تستوعب أكثر من (٦٥٠٠) زائراً في اليوم الواحد ويتم توزيع وجبات تصل في أيام الذروة الى (٤٥٠٠٠) وجبة، إضافة الى سويتات للنام والاستراحة بلغ عددها ٦٤ سويت، و٦ شقق و١٠ مجاميع صحية، إضافة الى مركز صحي متكامل واحد داخل المدينة، ومسجد للمصلين، إضافة الى تجهيز مراكز ثقافية تنمية داخل المدينة، إضافة الى (٥) دونم من المساحات الخضراء، وتم نصب معمل ثلج داخل المدينة لتغطية المدينة والموكب القريبة حيث يوزع بشكل وجبات تنقل بعجلات المدينة (الغرابي، ٢٠٢٣)

وتوجد خطة مستقبلية لتوسعة المدينة بواقع (٦٠) دونم، وتم تهيئة الارض وهي في مرحلة التصميم وتوسيع نطاقها وتحسين مرافقها حيث تشمل التوسعة زيادة عدد الشقق والمباني والمرافق الصحية والخدمات العامة وتجهيزها بكافة المستلزمات لتوفير إقامة مريحة للزائرين، وتطوير البنية التحتية لتلبية حاجات الزائرين خلال الزيارة المليونية

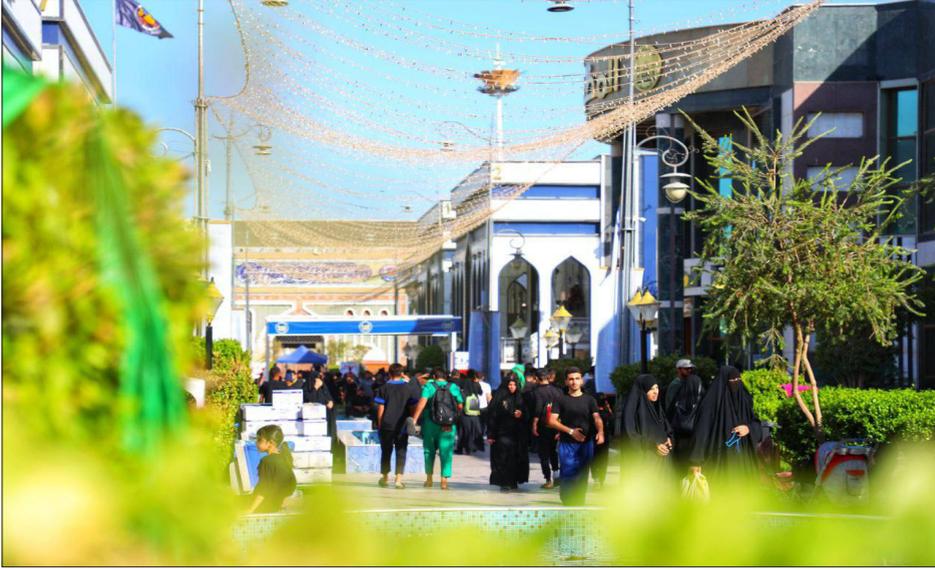
(الباحثان، ٢٠٢٤) لاحظ صورة (١) وصورة (٢).

صورة (١) مدينة الزائرين (دار الضيافة))



(الباحثان، ٢٠٢٤)

صورة (٢) توافد الزائرين خلال الزيارة الأربعينية في مدينة الزائرين



مركز الاعلام الدولي ، تقارير مصورة ، بتاريخ ٢٠٢٣ /٩ /٤
صورة (٣) مضيف مدينة سيد الأوصياء



(مركز الاعلام الدولي ، تقارير مصورة ، بتاريخ ٢٠٢٣ /٩ /٤).

المحور الثاني اهداف إقامة مدن الزائرين والخدمات التي تقدمها خلال الزيارة الأربعينية

أولاً: اهداف انشاء المدن

ان الهدف الاساسي من انشاء المدن في مداخل مدينة كربلاء لتقديم الخدمات المتنوعة للزوار طوال العام، ولا يقتصر فقط على الزيارة المليونية وهذه الخدمات تشمل:

١. ايواء زائرين الإمام الحسين (عليه السلام) خلال الزيارة الأربعينية وزيارة النصف من شعبان حيث يصل عدد الزوار في ليلة النصف من شعبان الى أكثر من ثلاثة ملايين زائر حيث تحتاج فيه هذه الملايين لخدمات المبيت والايواء والاطعام وخدمات المرافق الصحية والحمامات واماكن الوضوء وإقامة الصلاة، وتقديم كل وسائل الراحة اللائقة بزائر الإمام الحسين (عليه السلام). ٢. هناك الكثير من الوفود القادمة من خارج العراق ومختلف محافظات العراق وعلى مدار السنة لزيارة العتبات المقدسة ولا بد من توفير امكان مبيت واستراحة تليق بزوار الإمام الحسين (عليه السلام)، وستكون مدن الزائرين مفتوحة لهم طوال السنة..

٢. الفخامة التي تتميز بها المدينة وهذه ابط هدية تقدمها العتبة الحسينية المقدسة للفقراء وغيرهم ممن يحملون بدخول هكذا اماكن، ومن لا يستطيعون ارتياد اماكن المنتجعات في العراق وغيره.

٣. توفير جانب استثماري بتأجير الشقق الفاخرة في المجمع على العوائل العراقية والسياح الاجانب كمردود مالي مع مبيعات المطاعم والاكشاك، لتصب ارباحها مرة اخرى في انشاء مشاريع الخدمة والتطوير للوطن والمواطن والزائر الفقير قبل غيره. <https://imamhussain.org>

imamhussain.org

ثانيا: الخدمات المقدمة في مدينتي سيد الأوصياء (عليه السلام)، ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام) الزائرين.

تعد زيارة الأربعين من المناسبات والطقوس الدينية (الاجتماعية/ الإنسانية) التي تمارس في يوم العشرين من شهر صفر من كل عام بحسب التاريخ الهجري، اسهمت هذه التظاهرة المليونية في ايقاد الفكر الباعث على العمل التطوعي والمؤسساتي الذي فاق كل الامكانات المؤسساتية العالمية في هذا المجال، فعلى مدى الاف الكيلومترات ومن جميع الطرقات المؤدية الى كربلاء المقدسة نجد كبار السن والشباب من النساء والرجال وحتى الاطفال مواكب وهيئات خدمية ودوائر ومؤسسات حكومية ومنظمات مجتمع مدني وعتبات مقدسة واعلام، وهم في حركة دؤوبة ومتواصلة لبذل كل الامكانات والجهود دون مقابل في خدمة الزائرين والوافدين كافة من داخل عراقنا الحبيب وخارجه، لذا تقدم مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) العصرية ومدينة الزائرين خلال زيارة الأربعين مجموعة متنوعة من الخدمات حيث تكرر العتبة الحسينية المقدسة جهودها بشكل كامل لضمان انسيابية الحركة والراحة للزائرين واليكم بعض هذه الخدمات:

١- الإقامة والاستراحة

تتميز المدن بقاعاتها الآمنة النظيفة والمكيفة في مدينة سيد الأوصياء حيث تم تهيئة ١١ قاعة ذات طابقين لاستراحة الزائرين تستوعب كل قاعة ٣٠٠ شخص، وتم ضيافة ١٠٠٠ شخص في البنايات الفندقية الستة الخاصة بمدينة سيد الأوصياء، أما في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين فقد تم تهيئة (١٣) قاعة منام بمساحة (٢٣٠٠) بطابقين تتسع كل قاعة لأكثر من (٣٠٠) زائر في اليوم الواحد وتهيئة كافة مستلزمات المبيت والاستراحة التي تليق بزوار الإمام الحسين (عليه السلام).

٢- التغذية والطعام

تحرص الجهات المسؤولة في إدارة المدينتين على توفير غذاء صحي وآمن للزائرين حيث تم تجهيز أكثر من (٢٣٠٠٠٠) ألف وجبة طعام للزائرين من يوم ١٣ صفر وحتى ٢٠ صفر في مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام)، أما في مدينة الزائرين فتقدم أكثر من (١٤٩٢٦٢) ألف وجبة طعام تنوعت ما بين الفطور والغداء والعشاء خلال الزيارة الأربعينية لعام ١٤٤٣ هـ.

٣- الخدمات الطبية والعلاجية

ان المراكز الصحية الموجودة داخل مدن الزائرين هي تابعة جغرافياً لإدارة المدينة، وإدارياً لدائرة قطاع المركز مديرية صحة كربلاء المقدسة، وتتكون من صالتي طوارئ احداها للرجال والأخرى للنساء، ووحدة الاسنان، ووحدة السونار، المختبر والصيدلية وتلعب دوراً مهماً ومحورياً في الزيارات المليونية وتقدم الخدمات الطبية مجاناً، حيث تم تقديم الخدمات الطبية والعلاجية الى ٩٣٧٧٥ حالة مرضية خلال أيام الزيارة حيث تم تهيئة المركز الصحي الموجود في مدينة سيد الأوصياء بكافة المستلزمات الضرورية الطبية والعلاجية المجانية، أما في مدينة الزائرين فقد تم تهيئة المركز الصحي الموجود في المدينة بكوادره الطبية والعلاجية استعداداً للزيارة الأربعينية وتجهيز المركز بالإسعافات الأولية والعمليات الصغرى الأخرى وتقديم الارشادات الصحية والوقائية للزائرين و استقبال خلال الزيارة الأربعينية لعام ١٤٤٣ هـ أكثر من (١٢٦، ٢٤٢) ألف مراجع شملت طوارئ الرجال والنساء، التحليل المختبري، الاسنان، الحالات الى المستشفى بالإسعاف (ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ١٤٤١)

٤- خدمة المجمعات الصحية والنظافة

يعتبر الاهتمام بالنظافة وتوفير المجمعات الصحية من اهم الخدمات التي تحرص إدارة مدن الزائرين على ان توليها اهتماما ملحوظاً من خلال توفير الحمامات وخدمة غسل الملابس وتحرص جيداً على تبليغ العاملين بها على الاهتمام بنظافتها على مدار اليوم حيث تتوافر في مدينة الإمام الحسين للزائرين (١٠) مجاميع صحية تحتوي على (٣١٥) مقعد وكذلك تحتوي (٨) أجهزة كهربائية لغسل الملابس، يشغلها منتسبون مختصون، كذلك تحرص على توفير خدمة خياطة الملابس والحقائب من خلال توفير ماكينتي خياطة للرجال والنساء في قاطع داخل مدينة الزائرين لخياطة ملابس الزائرين المحتاجين لذلك و كذلك توفير ماكينة لخياطة الحقائب للزائرين و تصليح عربات الاطفال و ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- التوجيه الديني والعقائدي

تهتم هذه الفعالية داخل مدن الزائرين برفع مستوى الديني والعقائدي والثقافي لدى الزائرين عن طريق الاجابة عن الاشكالات والاستفتاءات والاسئلة الدينية والشرعية وكذلك طرح العديد من القضايا الاجتماعية والاسرية من خلال المنبر الفقهي داخل مدن الزائرين الذي يتولاه عدد من رجال الدين، الذي كان له دور كبير من خلال التوجيهات والتوصيات المستمر التي يقدمها القائمين عليه (ديوان الوقف الشيعي ، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ١٤٤١).

٦- مركز خدمات المفقودين ومركز الاتصالات المجانية وخدمة الانترنت المجاني

يختص عمل هذا المركز في الزيارات المليونية على توفير خدمة الاتصال للزائرين

الكريم مجانا، في داخل العراق وخارجه يتم التعاون مع شركات الاتصال المحلية عراق سيل - اسيا سيل - الكفيل وامنية ومركز المفقودين متصل بالشبكة العنكبوتية مع مراكز العتبتين المقدستين حيث وفرت الدعم اللوجستي لهذا العمل

يُذكر أن زيارة الأربعين المليونية تعد من أكبر التجمعات البشرية في العالم، حيث يشارك فيها الملايين من الموالين ومحبي أهل البيت (عليه السلام) من شتى بقاع العالم، وتكرس العتبة الحسينية المقدسة جهودها كاملة لضمان انسيابية الحركة وراحة زوارها في هذه الأيام المباركة (ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ١٤٤١هـ ٢٠١٨ م)

المحور الثالث:

دراسة مقارنة ما بين مدينتي سيد الأوصياء (عليه السلام) ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين

تعد مدن الزائرين التي إقامتها العتبة الحسينية المقدسة في المداخل لمدينة كربلاء هي مشاريع خدمية وسياحية يقصدها الملايين من الزائرين وخصوصا في الزيارة المليونية، تقدم هذه المدن خدماتها الى الزائرين الوافدين على مدار السنة بشكل مجاني، فضلا عن استثمار بعض الغرف المجهزة بحمامات والشقق والقاعات والمطاعم الموجودة في هذه المدن عن طريق استئجارها على المواطنين في مناسباتهم الاجتماعية المختلفة، وقد اصبحت هذه المدن متنفسا سياحيا لسكان محافظة كربلاء المقدسة وبعض المحافظات القريبة، اذ يصل عدد الزائرين لهذه المدن في أيام الزيارة الأربعينية يصل الى ما يقارب (٦٠٠٠٠٠٠) زائر يوميا وخصوصا في الأيام (٩ و ١٠ من شهر محرم و ١٨ و ١٩ من شهر صفر و ١٤ و ١٥ من شهر شعبان) بفضل ما تحتويه هذه

المدن من مساحات خضراء واسعة وملاعب للأطفال وملاعب خماسية ومرافق خدمية ومراكز صحية كان لها دور واضح في تنشيط حركة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة،

١- مدينة سيد الأوصياء:

من خلال الجدول رقم (١) والشكل البياني رقم (١) اللذان يوضحان البيانات المسجلة في مدينة سيد الأوصياء على طريق بغداد - كربلاء عن اعداد الزائرين للمدينة خلال الزيارة الأربيعينية يتبين هنالك تذبذب بأعداد الزائرين خلال السنوات السابقة، حيث سجل عام (١٤٤٠-٢٠١٨) أعلى عدد للزائرين حيث بلغ (٢،١٧٤،٧٤٣) مليون زائر للمدينة خلال الزيارة الأربيعينية فقط، أما في العام (١٤٤١-٢٠١٩) تراجع عدد الزائرين الوافدين الى المدينة خلال الزيارة الأربيعينية بصورة كبيرة حيث بلغ عددهم (٦٦٧،٩٠١) ألف زائر وقد يعود هذا التراجع الى الاوضاع السياسية غير المستقرة التي شهدتها البلاد في الاشهر الاخيرة من عام ٢٠١٩ واندلاع مظاهرات تشرين التي تزامنت مع الزيارة الأربيعينية في نفس العام، في عام (١٤٤٢-٢٠٢٠) تراجع عدد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء خلال الزيارة الأربيعينية أكثر من العام الذي سبق حيث بلغ (٢٠٦،٧٢٠) ألف زائر ويعود هذا التراجع بالأعداد الى الظروف الصحية الطارئة (انتشار وباء كورونا) التي شهدها العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة و ما رافقه من اجراءات فرض حضر للتجوال داخل المدن و منع التنقل بين المدن حفاظاً على ارواح الزائرين و منعاً لانتشار الوباء أكثر، في العام (١٤٤٣-٢٠٢١) ارتفع عدد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء خلال الزيارة الأربيعينية حيث بلغ (٢٨٣٣٨٥) ألف زائر بسبب تحسن الوضع الصحي داخل البلد والبدء بالسيطرة على (وباء كورونا)، أما

في عام (١٤٤٤-٢٠٢٢) تضاعف عدد الزائرين خلال الزيارة الأربيعينية الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء حيث بلغ (٤١٦,٨٨٠) ألف زائر، أما خلال الزيارة الأربيعينية في عام (١٤٤٥-٢٠٢٣) بلغ عدد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء (٣٣٨,٧٥٠) ألف زائر.

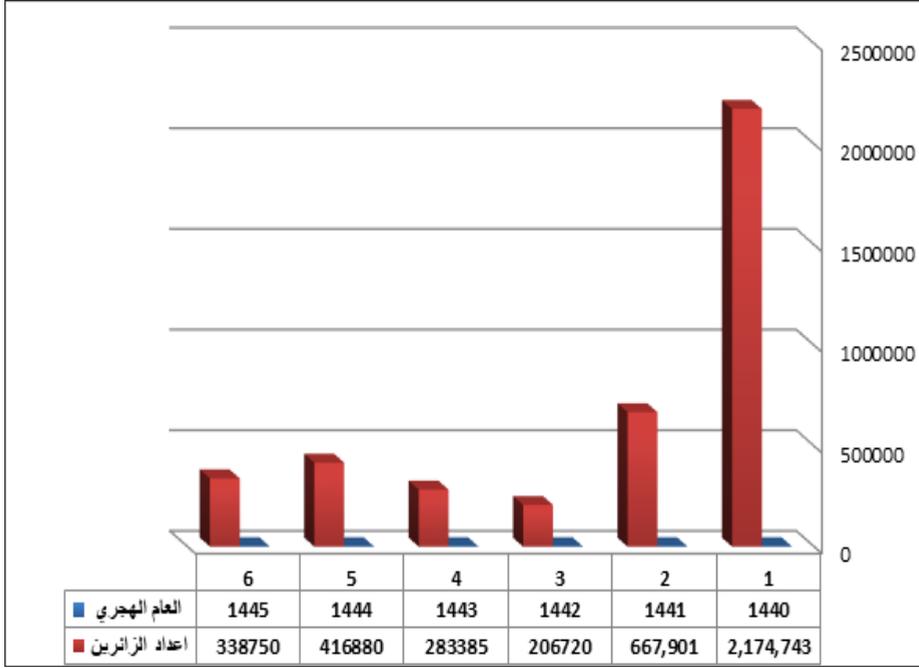
يتمتع الزائرين فيها خلال الزيارة الأربيعينية بالخدمات المقدمة بشكل مجاني بما فيها من الخدمات الصحية وخدمات الطعام والشراب وخدمات المنام وخدمات النظافة خاصة بتوفير المجاميع الصحية بجانب غسل ملابس الزائرين وخدمات الاتصال المجاني والانترنت والبحث عن المفقودين الى جانب الكثير من الخدمات والفعاليات الاخرى التي تقام داخل المدينة لخدمة الزائرين والتخفيف عنهم من مشقة الطريق والسير لعدة أيام مستمرة (مقابلة شخصية مع مدير إدارة مدينة سيد الأوصياء عليه السلام بتاريخ ٨ / ٥ / ٢٠٢٤).

جدول رقم (١) يوضح اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء خلال الزيارة الأربيعينية من ١٤٤٠هـ- ٢٠١٨م الى ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣م

اعداد الزائرين	العام الهجري - الميلادي
٢,١٧٤,٧٤٣	١٤٤٠-٢٠١٨
٦٦٧,٩٠١	١٤٤١-٢٠١٩
٢٠٦٧٢٠	١٤٤٢-٢٠٢٠
٢٨٣٣٨٥	١٤٤٣-٢٠٢١
٤١٦٨٨٠	١٤٤٤-٢٠٢٢
٣٣٨٧٥٠	١٤٤٥-٢٠٢٣

(ادارة مدينة سيد الاوصياء ، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م).

الشكل رقم (١) يوضح تباين اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء خلال الزيارة الأربيعينية



٢- مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين

من خلال الجدول رقم (٢) والشكل البياني رقم (٢) اللذان يوضحان اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) على طريق بابل - كربلاء حسب البيانات المسجلة في مدينة الزائرين، حيث يتضح لنا تزايد مستمر في اعداد الزائرين الوافدين على هذا الطريق حيث بلغ في عام (١٤٤٠-٢٠١٨) (٢,٥٩٧,٣٤٢) مليون زائر خلال الزيارة الأربيعينية فقط، أما في العام (١٤٤١-٢٠١٩) ارتفع عدد الزائرين حيث بلغ عدد الزائرين الوافدين الى مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) (٣,١٦١,٥٧١) مليون زائر خلال الزيارة الأربيعينية فقط، وفي عام (١٤٤٣-٢٠٢١) بلغ عدد

الزائرين الوافدين الى المدينة (٣,٥٠٦,٨١٢) مليون زائر خلال الزيارة الأربعينية فقط.

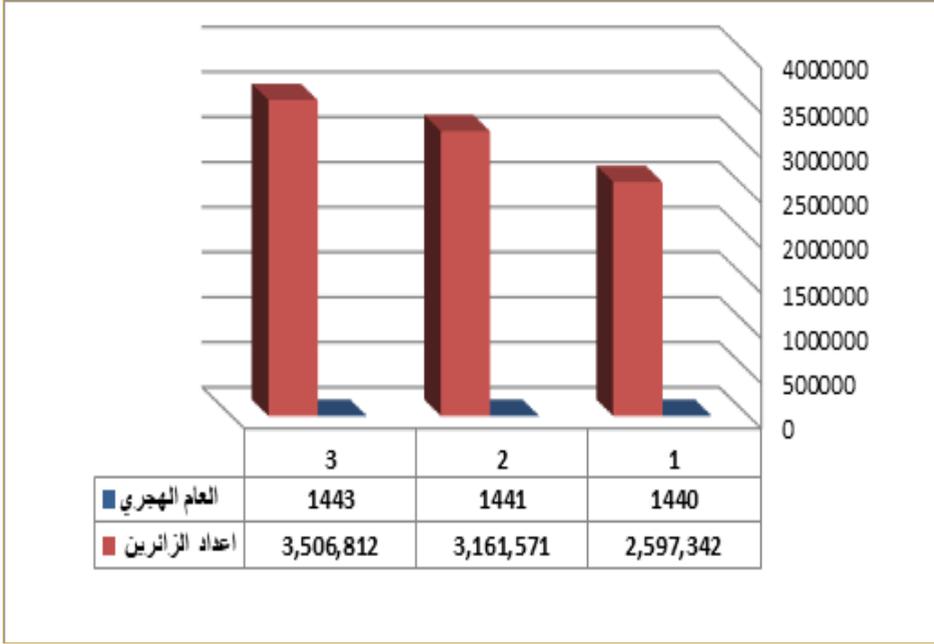
تنوعت الخدمات المقدمة الى الزائرين في (مدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين) ما بين خدمات المنام والايواء، وخدمات توفير الطعام والشراب، وخدمات الاتصال الهاتفي المجاني والبحث عن المفقودين والخدمات الصحية، الى جانب العديد من الخدمات والفعاليات الاخرى المستمرة داخل المدينة مثل توزيع وجبات طعام ثانوية وخدمات التوجيه الديني والعقائدي وإقامة فعاليات الرسم للأطفال عن قضية الإمام الحسين عليه السلام بالإضافة الى تكريم عوائل الشهداء والاحتفاء بهم.

جدول رقم (٢) اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين

اعداد الزائرين	العام الهجري - الميلادي
2,597,342	1440-2018
3,161,571	1441-2019
3,506,812	1443-2021

(للزائرين، ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م)

الشكل رقم (٢)



يوضح تباين اعداد الزائرين الوافدين الى المدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين

من ١٤٤٠-١٤٤٣

يتضح لنا من خلال مقارنة البيانات في الجدول رقم (١) و (٢) ان هنالك تباين

مكاني وزماني واضح بين المدينتين في اعداد الزائرين الوافدين الى المدينتين خلال

الزيارة الأربعينية خلال السنوات السابقة حيث نلاحظ ان مدينة الإمام الحسين (عليه السلام)

للزائرين الواقعة على طريق كربلاء- بابل تستقبل اعداد أكبر بكثير مقارنة بمدينة سيد

الأوصياء الواقعة على طريق كربلاء- بغداد مع الجدير بالذكر ان مساحة مدينة سيد

الأوصياء أكبر حيث تبلغ (٢٨ دونم) في حين تبلغ مساحة مدينة الإمام الحسين (عليه السلام)

للزائرين (٢٢ دونم) و تحتوي على ١٣ قاعة مزدوجة (طابقين) بمساحة ٢٣٠٠ م^٢ و

٦٤ سويت و ٦ شقق، بالإضافة الى مركز صحي (١) ومضيف (١) وجامع (١) ومبنى الإدارة (١) و(١٠) مجاميع صحية تحتوي على (٣١٥) مقعد، هذا يبين ان هنالك حاجة لتوسعة المدينة الى مساحة أكبر وزيادة عدد الابنية فيها لتستقبل هذه الاعداد المليونية خلال الزيارة الأربعينية بصورة أكبر وأكثر سلاسة.

النتائج

١. استنتجت الدراسة ان تجربة مدن الزائرين ناجحة وذات مردود ايجابي بالنسبة للجهات المنشئة لها والمواطنين المستفادين من الخدمات المقدمة في هذه المدن سواء في موسم الزيارة الأربعينية.

٢. تبين ان هناك تبايناً مكانياً في اعداد الزائرين الوافدين الى مدينة سيد الأوصياء عليه السلام ومدينة الإمام الحسين عليه السلام، حيث ارتفعت اعداد الزائرين في مدينة الإمام الحسين عليه السلام الى أكثر من (٣) مليون زائر خلال الزيارة الأربعينية فقط، بينما تستقبل مدينة سيد الأوصياء عليه السلام عدداً اقل من مدينة الزائرين التي لم يتجاوز (٥٠٠) ألف زائر خلال الزيارة الأربعينية فقط.

٣. هناك تباين زمني في اعداد الزائرين حيث نجد ان مدينة سيد الأوصياء بدأت في السنوات الأولى من افتتاحها استقبال اعداد تجاوزت (٢) مليون زائر واخذ هذا العدد بالتراجع في السنوات اللاحقة على العكس من مدينة الإمام الحسين عليه السلام، حيث لاحظنا ارتفاع اعداد الوافدين اليها الى أكثر من (٣) مليون زائر في عام ١٤٤٥ هـ.

٤. هنالك تباين في المساحة الكلية بين المدينتين حيث تبلغ المساحة الكلية لمدينة سيد الأوصياء (٢٨ دونم) بينما تبلغ مساحة مدين الحسين عليه السلام (٢٢ دونم).

٥. من خلال الدراسة الميدانية والاستفسار من القائمين على إدارة مدن الزائرين وعند

سؤالهم عن مدى استخدامهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المدن تبين ان نطاق استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يقتصر على المناطق داخل كربلاء و فقط في العتبتين العباسية والحسينية عليهما السلام

٦. عدم استخدام التطبيقات الذكية مثل الترجمة الالية التي تساعد في توفير معلومات متعددة اللغات للزائرين القادمين من مختلف البلدان، والتحليل الضوئي للصور من اجل التعرف على الاماكن والمعالم الدينية، والتوجيه والارشاد حيث يمكن استخدام تطبيقات لتوجيه الزائرين الى المواقع المقدسة وتوفير معلومات دقيقة حول الاماكن والاحداث.

المقترحات:

٧. تقترح الدراسة تكرار تجربة مدينة الزائرين في مناطق اخرى في البلد خاصة في المدن التي تشهد زيارات مليونية سنوية مثل مدينة الكاظمية وسامراء لأنها تعد تجربة ناجحة وذات مردود ايجابي بالنسبة للجهات المنشئة لها والمواطنين المستفادين من الخدمات المقدمة في هذه المدن سواء في موسم الزيارة الأربعينية او في مواسم أخرى.

٨. تقترح الدراسة امكانية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي حيث تلعب دورا مهما في تشكيل مستقبل المدن حيث يمكن ان يكون له تأثير ايجابي على تجربة الزوار وتحسين الخدمات المقدمة خلال الزيارة بشكل كبير جدا، وستتطرق لبعض الجوانب التي يمكن ان تكون جزءا من الرؤية المستقبلية لمدينة الزائرين في كربلاء المقدسة:

أ. مراكز المفقودين والذكاء الاصطناعي

في زيارة الأربعين يزور المدن ملايين الزوار لذا فقد تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لأول مرة في مراكز المفقودين خلال الزيارة الأربعينية في العتبتين

المقدستين الحسينية والعباسية، وقد ساعدت هذه التقنيات الحديثة في التعرف على الوجوه من خلال انظمة وبرامج موجودة في جميع مراكز المفقودين لإيجادهم بسرعة أكبر، لذا من الضروري تطبيق هذه التقنيات الحديثة في جميع مدن الزائرين المقامة والتي سوف تقام في المستقبل القريب، كون العتبة الحسينية المقدسة تعمل على توفير أفضل الخدمات للزائرين مع تطوير الاليات والتقنيات المتبعة خلال الزيارة المليونية.

ب- تحسين الامن والامان (برنامج كشف أو التعرف على الوجوه)

من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التعرف أو الكشف عن الوجوه لتعزيز الامان في المدن حيث بالإمكان الكشف عن الاشخاص المشبوهين عن طريق سيرفر مسؤول عن التعرف على الوجوه المشبوهة أو المطلوبة للعدالة من خلال تحليل عدد ظهورهم إمام الكاميرات، إضافة الى نصب الكاميرات الحديثة الحرارية لضمان سلامة الزوار من اي عمل ارهابي يستهدف الزيارة الأربعينية، وان احتمالية الاخطاء شبه معدومة ونتائجها في الغالب دقيقة جدا، وان جميع الاجهزة من ذات نوعية عالمية لكن الكوادر القائمة عليها هم من العراق وذو امكانات عالية في مجال الذكاء الاصطناعي.

ج: تحسين خدمات النقل والمواصلات

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين نظام المواصلات وتقليل الازدحام المروري، مثل تفعيل تقنيات التنبؤ بالازدحام، حيث ان استخدام أفضل الطرق والتقنيات التي تصب في مصلحة وخدمة الزائرين.

د. تحسين الخدمات الصحية

يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الخدمات الصحية من خلال تفعيل تقنيات التشخيص الذكي والتوجيه الطبي.

هـ: تشجيع شركات التكنولوجيا

هـ يمكن تشجيع شركات التكنولوجيا على تطوير حلول مخصصة لمدن الزائرين ويمكن ان تكون هذه الحلول متعلقة بالتوجيه والارشاد وتحسين تجربة الزوار وتوفير خدمات أفضل من خلال الاستفادة من التكنولوجيا ويمكن تحسين البنية التحتية وتسهيل وصول الزائرين الى المدينة المقدسة.

المصادر

- <http://google.com/Maps>..(بلا تاريخ).

- <https://c-new-karbala.com/ar/world> مركز كربلاء للدراسات والبحوث. (2020). <https://c-new-karbala.com/ar/world>.

- إدارة مدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين. (١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م). بيانات الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، التقرير الخاص بمدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين طريق (كربلاء - بابل)، لزيارة الأربعين المباركة لعام ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٤٤٣. بيانات غير منشورة.

- إدارة مدينة سيد الأوصياء. (١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م). بيانات العتبة الحسينية المقدسة عن الزيارة الأربعينية ١٤٤٠ - ١٤٤٥ هـ، إدارة مدينة سيد الأوصياء (بيانات غير منشورة). كربلاء: بيانات غير منشورة.

- الباحثان. (٥٨، ٢٠٢٤). (مقابلة شخصية مع مدير إدارة مدينة سيد الأوصياء، ومدير إدارة مدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين بتاريخ ٨/٥/٢٠٢٤ الساعة ١:٤٥ مساءً). (تاريخ انشاء المدينة، مساحة المدينة، عدد المرافق داخل المدينة، خطة التوسع مستقبلاً، عدد الزائرين الوافدين الى المدينة خلال الزيارة الأربعينية، المحاور)
- العتبة الحسينية المقدسة. (بلا تاريخ). <https://imamhussain.org>. تم الاسترداد من مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
- حسين سلام علي بشارة الغراي. (٢٠٢٣). خصائص القوى العاملة و مشاريع التنمية المكانية للعتبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة. كربلاء: جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية.
- ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة. (١٤٤١). التقرير الخاص بمدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين طريق (كربلاء - بابل) لزيارة الأربعين المباركة لعام ١٤٤١ هـ. كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر.
- ديوان الوقف الشيعي، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة. (١٤٤١ هـ - ٢٠١٨ م). التقرير الخاص بمدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين طريق (كربلاء - بابل) لزيارة الأربعين المباركة لعام ١٤٤١ هـ. كربلاء: دار الوارث للطباعة والنشر.
- مركز الاعلام الدولي، تقارير مصورة، بتاريخ ٤/٩/٢٠٢٣. (بلا تاريخ). مركز الاعلام الدولي.
- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء المقدسة بمقياس ١:٤٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٢٢. (بلا تاريخ).